علقت علي امر ممكن وهي صغرى وقوله وكل ما علق علي الممكن الخ
كبرى والنتيجة رؤية الباري لا تكون الا ممكنة وقوله حال تجليه متعلق
باستقرار قوله لان معنى التعليق علة لقوله وكل ما علق قوله من الله
ديرا اي الممكنة قوله فلو لم تكن الرؤية ممكنة اي بان كذب التعليق
وهي لازمة للقياس واذا بطل اللازم بطل الملزوم وهذا اوضح
بعده دليل استثنائي غير الاول الاقتراني قوله لزم الخلف في خبره
اي حيث اخبر بان رؤيته عند استقرار الجبل فلو كانت ممتنعة
لما وقعت اصلا فيلزم الله بقوله لو كانت ممتنعة الخ اعلم ان الاستدلال
بالاية من وجهين احدهما ما تقدم وثانيهما ما اشار اليه بقوله
لو كانت ممتنعة وحاصله ان يقال لو كانت الرؤية ممتنعة في
الدنيا ما سالها موسى عليه السلام واللازم باطل بالنص والاجماع
والتواتر ووجه اللزوم انه نبي يعلم ما يجب في حق الله وما
يستحيل وما يجوز فطلبه الرؤية اذا لم تكن جائزة عبث واعتنا
لا يليق بالانبيا وانما قلنا يعلم ما يجب الخ لانه لا يجوز علي احد
من الانبيا وانما قلنا يعلم ما يجب الخ الجهل ونبي من هذا ان
قول الشيخ ولا يجوز الخ علة لمحذوف قوله لما سالها وقولهم سالها
لاجل جهلة قومه مردود بان النبي لا يجوز له تاخير رد الجاهل
مثل هذا كما قال انكر قوم تجهلون مع ان سياق الاية في ارني انظر
اليك صريح في حال نفسه قوله وخصوصا ما قبل خصوصا الاحكام ابو
الجائزة وان اضافة للالوهية لادنى ملابسة قوله وجوه يومئذ
ناضرة وجوه مبتدا وناضرة صفته وهو المسوغ للابتدا
ومعناه حسنة وناظرة خبره قوله قال مالك بن انس ذكره لئلا
سنتناسى قولهم يعيبر بفتح البا وكسرها قوله بالحجاب قال بعضهم لا
يعني ان الحجاب في حق المخلوق لا في حق الخالق لاستحالته
عليه تعالى قوله فلا ردع وقوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اي
يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله متناول لانهم
تة من يمتنع من الدخول علي الملوك او غير مضاف مثل رحمة ربهم قوله
متذ

سيرة اي يوم القيمة قوله بالسخط اي بسبب سخطه عليهم وقوله اما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم اداة استفتاح قوله لو لم يوقت محمد يعني نفسه
وبهذا من كلام احمد للتي تعمنا الله بهم والا فالله يستحق العبادة لذاته
قوله وفي المعاد اي يوم القيمة قوله عن ثور توحيده الاضافة للبيان
او من اضافة المشبه به للمشبه قوله انكم سترون ربكم عبر بالسين لان
ابا بعد القيمة وان بعد فهي قريبة قوله كما ترون التشبيه راجع للرؤية
لا للمرئي يعني كالتشبيه للرؤية وهي فعل الرائي ومعناه انها رؤية يرا
ح عنها الشك مثل رؤيتكم القمر ليلة البدر فهو تشبيه في عدم الخفا
وعد يتوهم بعض الناس ان الكاف للتشبيه المرئي قوله ليلة البدر هو
ليلة اربعة عشر والهلال الثلاثة الاول وما عدا ذلك قمر قوله وان الايات
عطف علي وقوع الرؤية قوله من غير تاويل خلافا للمعتزلة حيث اولوا الحديث
بان المعنى سترون رحمة ربكم او امر ربكم وحمل الجبائي النظر في اية
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة علي معنى الانتظار وجعل الى
اسما بمعنى النعمة مسندا الى الاضافة كما بعده لا حرف جر والمعنى عند منتظرة
ان رحمة ربها فالى عنده مفعول بناظرة واولوا اية ارني انظر اليك باوجه
من جملتها ان موسى لم يطلب الرؤية بل العلم الضروري وعبر عنه
بالرؤية اذ هو لازمها اي واستعمال رأى بمعنى علم وارني بمعنى اعلم
شايع وكانه قيل اجعلني عالما بك علما ضروريا وانه علي حذف مضاف
والمعنى ارني من اياتك انظر الى ايتك وقالوا لا نسلم ان المعلق عليه
ممكن بل هو استقرار الجبل حال تحركه وهو محال قوله ان الباري موجود
اعترض بان الوجود عين الموجود فلا اشتراك فلا يكون علة مقتضية
لصحة الرؤية لان شان العلة ان تكون مشتركة بين امور متعددة
ومتى قلنا الوجود عين الموجود فلا اشتراك وذلك كالطعمية
فانها علة في حرمة الربا وهي مشتركة بين التمر وغيره ولكن انقول
اي قل معنى كونه عين الموجود انه ليس وجودا زايدا علي ذاته وهذا لا ينافي
بالذات مفهومه عين الموجود وهو مشترك يعني ان العلة تصحح الماهي
قوله يعني مشهور الجماعة ولم يرد بها سمع ثم ينتفي صحة الادراك بغيبة الحواس

Copyright © King Saud University